بسم الله الرحمن الرحيم

من أحكام الرقى الشرعية والتحذير من الرقى البدعية

للدكتور/ أحمد بن علي علوش مدخلي

خطيب مسجد الوالد علي علوش رحمه الله وإمام جامع أحمد علوش بالركوبة

تاريخ : ١٤٤٦/١٠/٢٧هـ

الخطبة الأولى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) [آل عمران: 102.]

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا) [النساء: 1]

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيماً) [الأحزاب: 70 و71].

أما بعد ... فيقول الله تعالى : (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) [الإسراء:82]

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : (ما أنزل الله من داء إلا وأنزل له دواء علمه من علم وجهاه من جهله).

وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتداوي بالرقية الشرعية وقد اشترط وقد اشترط العلماء لصحة التداوي بها ثلاثة شروط :

1- أن تكون بأسماء الله وصفاته ومن الكتاب والسنة.

2- أن تكون باللسان العربي.

3- أن لا يعتقد الراقي والمرقي أنها تنفع بنفسها بل تنفع بإذن الله تعالى.

والشرطان الأول والثالث محل اتفاق أما الشرط الثاني وهو كونها باللغة العربية فقد خالف فيه بعض العلماء فأباحها بغير العربية إذا فهم المعنى لعموم قوله صلى الله عليه وسلم (اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقيات مالم يكن شركاً).

وقد رُقِيَ النبي صلى الله عليه وسلم ورَقَي غيره وأمر بالرقيا, كما ثبت في الأحاديث الصحيحة فقد ثبت في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : كان إذا اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقاه جبريل قال : (باسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك ومن شر حاسد إذا حسد وشر كل ذي عين). رواه مسلم وراه عن أبي سعيد ولفظه أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد اشتكيت؟ فقال : نعم , قال : باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل ذي نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك.

ورقت عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته فكانت تنفث عليه بالمعوذات . متفق عليه.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرقي غيره ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول : اللهم رب الناس أذهب البأس واشفِ أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً. متفق عليه

وكان صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما , روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين

ويقول : (إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة) .

وهكذا رقي صلى الله عليه وسلم كثيراً من الصحابة وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرقية من العين ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت : (أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أمر أن يسترقى من العين) وفيهما عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال : (استرقوا لها فإن بها النظرة). أي العين.

وأقر صلى الله عليه وسلم من رقي وأخذ الأجرة روى البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن ناساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أتو على حي من أحياء العرب فلم يقروهم فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك فقالوا هل معكم من دواء أو راق , فقالوا : إنكم لم تقرونا ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جُعلاً فجعلوا لهم قطيعاً من الشاء فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ , فأتوا بالشاء فقالوا : لا نأخذه حتى نسأل النبي صلى الله عليه وسلم , فسألوه فضحك وقال : ما أدراك أنها رقية؟ خذوها واضربوا لي بهم.

عباد الله إن أيسر الرقية وآمنها أن يرقي الإنسان نفسه ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات فلما ثقل كنت أنفث عليه بهن وأمسح بيد نفسه لبركتها.

وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه اشتكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاً في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي تألم وقل بسم الله ثلاثاً وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر. رواه أحمد ومسلم وغيرهما.

فهذه أيسر الطرق على المسلم والمسلمة أن يرقي نفسه وأن يرقي أسرته ويعوذهم للعلاج أو لدفع البلاء قبل وقوعه.

والرقية الشرعية نافعة من الأمراض الحسية والمعنوية وفي الحديث (لا رقية إلا من عين أو حمة) رواه ابن ماجة مرفوعاً وأبو داود وبسند صحيح ورواه مسلم موقوفاً .

فالعين مرض معنوي والحمة ذوات السموم من الثعابين والعقرب ونحوهما ويدل للمرض الحسي حديث عثمان ابن أبي العاص السابق. أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم و على آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد ... فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها و كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ، عباد الله إن من بدع الرقي ما أحدثه بعض الرقاة من ضرب المرقى و ادعاء أن الضرب في الجني بل بعضهم يستعمل الصعق الكهربائي ومن ذلك الخلوة بالمرأة الأجنبية واحداث نصوص للرقية غير ثابتة وهذا مخالف لهدي النبي صلى الله عليه وسلم فقد عرفت رقيته من الكتاب والسنة ولم يضرب أحد ولم يأذن في ذلك بل أمر بعرض الرقى على الراسخين في العلم فعن عوف بن مالك قال : كنا نرقي في الجاهلية ، فقلنا : يا رسول الله كيف ترى في ذلك ؟ فقال : (اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقي ما لم تكن شركاً) . رواه مسلم و أبو داوود

و عن جابر رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى فجاء آل عمرو بن حزم فقالوا : يا رسول الله إنها كانت عندنا رقية نرقي بها العقرب و إنك نهيت

عن الرقى قال : "اعرضوها" ، فقال : ما أرى بأساً من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل . رواه مسلم

عباد الله لقد أضاف النبي صلى الله عليه وسلم بعض العلاجات في علاج العين فأمر من رأى ما يعجبه أن يبرك يقول " بارك الله " وهذا القول للوقاية من العين و أمر العائن إذا أثرت عينه في المعيون أن يغتسل له فأمر عامر بن ربيعه أن يغتسل لسهل ابن حنيف فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه و أطراف رجليه و داخلة ازاره في قدح ثم صب ذلك الماء عليه فبرأ . أخرجه الامام أحمد ومالك وابن ماجه بسند صحيح

وهذا ما تقوم به المملكة العربية السعودية وفقها الله في متابعة الرقاة

عباد الله مع مشروعية الرقيا فلم يعين لها أحد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والصدر الأول كما عين القضاة والولاة وغيرهم ولهذا في النادر أن نجد من حصل على رخصة محل للرقيا . ولنفع الرقيا الشرعية وجدناها في المستشفيات الكبيرة ومستشفيات الأمراض النفسية والحمد لله .

أما الرقيا المجهولة والتي يدخلها الشعوذة وغيرها فهي ممنوعة ولا نفع فيها وهي داخلة في قوله صلى الله عليه وسلم : إن الرقى والتمائم والتولة شرك . رواه أبو داوود وابن ماجه و أحمد والحاكم بسند صحيح

قال الشيخ حافظ رحمه الله

أما الرقي المجهولة المعاني فذاك وسواس من الشيطان

وفيه قد جاء الحديث أنه شرك بلا مريه فاحذرنه

فالحاصل أن نصوص الرقى توقيفية فيما ثبت في السنة وبالقرآن الكريم ولا مجال لما يدعيه بعض الرقاة من تجاربهم فقد أنكر العلماء قديماً وحديثاً هذه الدعوى قال ابن تيمية رحمه الله تعالى (فحصول الغرض ببعض الأمور لا يستلزم إباحته وإن كان الغرض مباحاً فإن ذلك الغرض قد يكون فيه مفسدة راجحة على مصلحته)

وقال المعلمي إن الاستناد إلى التجربة ليس حجة ولا شبه حجة ولم يقل به أحد من سلف الأمة ولا من الأئمة.

ومن البدع للرقيا عن بعد بواسطة الأشرطة أو الجلوس أمام شاشات التلفزيون، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرقي المريض مباشرة وينفث عليه ويضع يده عليه.

فنسأل الله تعالى أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه والباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه.

وصلوا وسلموا على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فقد أمركم الله بذلك في كتابه حيث قال " إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما " وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى عليه صلاة واحدة صلى الله له بها عشرا اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وخلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن آل بيته وعن سائر أصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى

يوم الدين وعنا معهم بمنك وكرمك ورحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين وأكتب الصحة والسلامة والعافية لنا ولسائر المسلمين في كل مكان يا رب العالمين اللهم تب على التائبين وأغفر ذنوب المذنبين وأشفي مرضانا ومرضى المسلمين وأرحم موتانا وموتى المسلمين وعافي مبتلانا ومبتلا المسلمين يا رب العالمين اللهم أيد جنودنا المرابطين في كل مكان بنصرك وتأيدك اللهم اجعل جهادهم في سبيلك يا سميع الدعاء اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبد العزيز لما تحبه وترضاه اللهم أحفظه بحفظك و أكلأه برعايتك واجعل عمله برضاك يا رب العالمين اللهم ووفق نائبه وولي عهده وكل من أزرهما على الحق يا رب العالمين اللهم ووفق أأمة المسلمين في كل مكان للعمل بكتابك وسنة نبيك واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أن هديتنا وهبلنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا أتنا في الدنيا حسنه وفي الاخرة حسنه وقنا عذاب النار سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين